اليها والكبرى الثنوية القايلين بالوهية النور والظلمة بانهم اخذوا من
قوله تعالى الله نور السموات والارض ان النور اله لا هيزوا سمه الله
ولم ينظروا الى استحالة كون النور الاها لكونه متغيرا حادثا يوجد وينعدم
والالاه يستحيل عليه التغيير ويجب له القدم والبقاء واذا كان كذلك وجب
حمل الاية على خلاف ظاهرها اما مع التفويض الى الله تعالى في تعيين
المراد منها وهو مذهب السلف في جنس الظواهر واما مع تعيين معنى
تصح ارادته بحمل اللفظ في لغة العرب الذين نزل القران بالسنتهم وهو
مذهب امام الحرمين وكثير من الايمة ولهم في ذلك تاويلات مذكورة في كتب
التفسير وساق المولف بعضا منها في الشرح فانظره واما البدع
الناشئة من تقليد مجرد ظواهر الكتاب والسنة فكاخذ المجسمة
الجسمية من ظاهر قوله تعالى لما خلقت بيدي ونحوه والاختصاص بجهة
فوق وبحصول التحيز وعمارة الفراغ كاختصاص الاجسام من قوله تعالى
الرحمن على العرش استوى وقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم وكاخذهم
الجسمية والجهة والانتقال بالحركة والسكون من قوله صلى الله عليه وسلم
ينزل ربنا الى سماء الدنيا اذا كان الثلث الاخر من الليل ومشكلات
الكتاب والسنة كثيرة جدا والضابط الجلي في جميعها ان كل مشكل منها
مستحيل الظاهر ينظر فيه فان لم يقبل من التاويل الا معنى واحدا وجب
ان يحمل عليه كقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم فان المعية بالتحيز
والحلول بالمكان مستحيلة على الله تعالى لانها من صفات الاجسام فتعين
صرف الكلام عن ظاهره ولا يقبل هنا الا تاويلا واحدا دل عليه السياق

وهو المعنى

وهو المعية بالاحاطة علما وسمعا وبصرا وان قبل من التاويل اكثر
من معنى واحد كقوله تعالى تجري باعيننا ولما خلقت بيدي وعلى
العرش استوى ففيه ثلاث مذاهب **الاول** وجوب تفويض
معناه كله الى الله تعالى بعد القطع بالتنزيه عن الظاهر المستحيل
وهو مذهب السلف **والثاني** جواز تعيين معنى للمشكل ويرجح على
غيره بما يرجح بدلالة سياق او بكثرة استعمال العرب اللفظ المشكل
فيه فيحمل العين على العلم او البصر او الحفظ واليد على القدرة او
النعمة والاستواء على القهر وهذا مذهب امام الحرمين وجماعة كثيرة
من العلماء والثالث حمل المشكلات على اثبات صفات لله تعالى تليق
بجلاله لا نعرف كنهها وهذا مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري في
قال المولف والظاهر ان من احتاط وعبر فيما يذكره من تاويل لفظ
المشكل بلفظ الاحتمال فيقول يحتمل ان يكون المراد من الاية او الحديث
كذا فقد سلم من الخطر وسوء الادب بالجزم بتعيين ما لم يقم الدليل
القطعي على تعيينه والله اعلم انتهى والاصل السابع الجهل بالقواعد
العقلية التي هي اي القواعد العقلية العلم بوجوب الواجبات والعلم
بجواز الجايزات والعلم باستحالة المستحيلات وبلسان عطف على قوله
بالقواعد العقلية واعاد حرف الجر ليلا يتوهم عطفه على مدخول العلم
اي والجهل بقواعد لسان اهل العربية وفي بعض النسخ وباللسان
العربي اي المنسوب الى العرب والمراد منه هاهنا ما يشمل ثلاثة فنون لما
يتوقف عليه بقوله الذي هو اي لسان العربية او اللسان العربي علم اللغة

Copyright © King Saud University